

لها ما للدين من قداسة واحترام؛ ذلك أنها تتصل في بعض أوضاعها بالبيت الذي يحجون إليه، وبالألهة التي يعبدونها ويقدمون لها.

### المساواة في الإسلام

وكانت مبادئ الإسلام التي جاء بها محمد بن عبد الله تأبي هذا النظام وتعارضه كل المعارضة؛ فقد جاء الإسلام يسوي بين السيد والعبد، وبين القوى والضعيف، وبين الغني والفقير وجعل الإيمان والعمل الصالح مقياس التفاضل بين الناس؛ فالناس أمام الإسلام إخوة سواسية، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، ودمائهم وأموالهم وأعراضهم حرام بينهم؛ فلا يحل للمسلم دم أخيه ولا ماله ولا عرضه إلا بالحق: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. فكان هذا المبدأ - مبدأ المساواة بين السادة والعبيد - صدمة عنيفة للسادة في سيادتهم، وكان أول من أصيب بهذه الصدمة سادة قريش في مكة..

### الإيمان بالآخرة

وكان الإيمان بالدار الآخرة صدمة أخرى لهؤلاء السادة، لا تقل في عنفها عن الصدمة الأولى؛ فقد كانوا يعيشون في